

المعربد، ويُرغَّب إلى الرياء وتروج بضاعته. فمن الحال في هذه الأحوال الوصول إلى روح الوجود، والتطلع إلى ما وراء الوجود.

والحال أن حقيقتنا موصولة اتصالاً وثيقاً بروح اللاهية. ولاستشعار هذا الاتصال والإحساس بما تُعدِّ به هذه العلائق، يجب علينا أن نبذل توضيحات كثيرة. وجلي للعيان أننا إن لم نتخلَّ عن السعادة الفردية والحظوظ الدنيوية والمقام والمنصب، بل حتى عن مشاعر فيوضاتنا المعنوية، فلا محل للكلام عن مثل هذه العلاقة، وهذا الاتصال. ومتى ما تحققت هذه العلاقة وهذا الاتصال، فستولد دنيا الغد التي يكون "الحق" فيها تاجاً فوق الرؤوس، وتلقى الحقيقة التوقير، ويُعدَّ التفكير بالقوة وملاحقة المطامح عيباً وشيناً.

نحن نحسب أنفسنا في السبيل، قاصدي عالم مضىء كهذا، ومنذ سنوات طويلة. ومن دون تكهنات البحث عن أمارات الفجر حولنا، ومن غير الانشغال بالأبحاث السحرية لأسرار دنيا الرياضيات، نقوم بتقييم كل شيء تشير بوصلة أرواحنا إلى صحتها وسلامتها حسب إرشاد الثوابت الإلهية، فنجد في استكشاف المشيئة الإلهية ونقاط التقائنا بما تعدنا به تلك المشيئة، وذلك بإرادتنا التي هي أعظم وسيلة تعلق بمشيئة الحق، ثم نتقدم سعياً في هذا السبيل كأبطال راهنوا بحياتهم ووجودهم كله وذلك من أجل إحياء نمط حياتنا المبارك.

وينبغي على كل واحد أن يقول لنفسه بمسؤولية فردية جادة: "اليوم يوم الفعال. فإن لم أهُض للعمل، فلن ينهض غيري أيضاً" ثم يكر فرسه ليندفع إلى مقدمة الصفوف لرفع الراية... من غير أن يقع في منافسة أو غيره، فاسحاً